تقدير موقف

العدوان "الإسرائيلي"
على مقر القنصلية الإيرانية في دمشق

WWW.CASRLB.COM
02 - 04 - 2024

تقدير موقف

العدوان "الإسرائيلي" على مقر القنصلية الإيرانية في دمشق

الرد غير المتوقع حاجة موضوعية استراتيجية

> طبيعة الرد الإيراني ستكون حاكمة وحاسمة ورادعة لشكل وتوازنات غرب آسيا الجديدة.

أولًا: الاستعداد قبل الضربة يشير لما يُحضّر بعدها

قامت واشنطن بتزويد إسرائيل بطائرات حديثة قبل أسبوع تقريبًا، المقاتلات الحديثة لا علاقة لها بحرب غزة الراهنة، بل تشير إلى حرب أوسع نطاقًا على الجبهة الشمالية، ومن المؤكّد أنّه سيتمّ فيها إستخدام هكذا طائرات.

الصفقة الأميركية تشمل طائرات F35 مع آلاف القنابل الحديثة لها ومحرّكات إقلاع بديلة، كما ستشمل 50 طائرة من طراز F15، أيضًا.

هذا الأمر يُشير إلى طبيعة المعركة القادمة التي تحتاج فيها إسرائيل إلى تلك المعدات والتي تتجاوز الجبهة اللبنانية.

مؤشرات في هذا الاتجاه هو تصريح البيت الأبيض أنّه كان يعلم بضربة إسرائيلية للقنصلية الإيرانية دليل على موافقة أمريكا وربمّا تنسيقها مع الكيان الإسرائيلي للقيام بهذا الاعتداء. كما إنّ عملية بهذا الحجم تتجاوز الخطوط الحمراء لا يمكن أن تتمّ دون موافقة أمريكية ضمنية، وبذلك قد تكون الولايات المتحدة تقوم بالضغط على الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتمضي في التوافق مع أميركا حول الملفات الأمنية والاقتصادية والعسكرية العالقة في المنطقة، كقضية البحر الأحمر، والمقاومة العراقية والنفط والغاز في البحر المتوسط.

ثانيًا: ضرب القنصلية ... إعلان الاستعداد للحرب شمالاً

- الهجوم الإسرائيلي على مقرّ القنصلية الإيرانية في دمشق، هو الأكثر تعقيدًا من الناحية الاستراتيجية والحسابات السياسية والتوقيت.
- "إسرائيل" ترسل الرسالة الآتية: "أصبح الأمر واضحًا الآن"، صعّدت إسرائيل سياستها الانتقامية في لبنان / سوريا في الأيام الأخيرة، هجمات الجيش الإسرائيلي هي أكثر فتكًا، ويتم قصف الأهداف الأكثر حساسية، والآن يتعين على إيران وحزب الله أن يقررا ما إذا كانا يريدان المزيد من التصعيد.
- بات من المؤكد أنّ الإسرائيلي يريد تحميل إيران مسؤولية وقف التفاوض لإسكات المظاهرات ضد نتنياهو.
- "إسرائيل" تريدها آخر الحروب والضربة على القنصلية اختبار استعداد إيران لحرب على الجبهة الشمالية.
- يريد نتنياهو إيصال غرب آسيا الآخذ بالتشكّل إلى حافة الهاوية من خلال تسجيل نقاط قوة في مواجهة إيران يستفيد منها داخليًا وخارجيًا، وهو بذلك يريد التعامل بشكل مباشر مع الأصيل بحسب تقديره، وأيّ نجاح يستطيع تحقيقه في هذا المجال يكون بمثابة انتصار يمكن أن يسجَّل له بعد كل هذه الإخفاقات، سيما بعد الضغوط السياسية التي يتعرض لها، بمعنى أنَّه لم يعد لديه ما يخسره، لذلك يريد إشعال المنطقة بعد أن بدأ يستشعر الخطر الوجودي الحقيقي الذي بدأ يحاصره ويهدده من ست جبهات، ويعتبر أنّ هذا الوقت هو مثالي لمثل هذه المغامرة، فالولايات المتحدة وأوروبا سيضطران مرغمان على السير في هذه المعركة لأنها في صلب مشروعهما التقسيمي ومشاريعهما الاستثمارية الجديدة الضخمة في المنطقة.
- خيار جرّ الولايات المتحدة إلى المعركة قبل الانتخابات الأمريكية لا زال قائمًا.

ثالثًا: تحليل المعطيات، وبناء التقدير

يعتقد باحثو المركز أنّ إيران على محك القدس .... وما بعدها، لأن المعارك الدائرة راهنًا خرجت من حيثيات القضية الفلسطينية لتدخل في معركة بنية النظام الدولي الراهن:

الاستهداف: مقر بعثة دبلوماسية، محصن باتفاقيات وقانون وأعراف دولية.

الشخصية المستهدفة: قياديّة تُعدّ الأكبر بعد اغتيال القائد سليماني.

التوقيت: التفرغ لتصفية أو تقييد "حزب الله" بعد معركة رفح.

الدلالة: الوقت مناسب للردّ.

التوقع: ردّ مقيّد صارم على الجبهة الشمالية.

عدم الرد (ماذا يعني؟!): يدلل على طبيعة الاستجابة لغزو بري ضد لبنان مستقبلاً.

> بات الردع وجوديًا، إذا لم ترد إيران هذه المرة، سيكون السؤال الأكثر تعقيدًا غدًا من التالي في الاغتيال؟

رابعًا: طبيعة الرد ... الممكن

- **بات الردع وجوديًّا، إذا لم ترد إيران على العدو هذه المرة، سيكون السؤال الأكثر تعقيدًا غدًا من التالي في الاغتيال؟**
- **وجوب الردّ الإيراني بات حاجة استراتيجية وضرورة ردعيّة للعمليات الإسرائيلية العدائية المتكرّرة من خلال استهداف المصالح والقيادات الإيرانية، حيث إنّ عدم الرد أو أيّ ردّ لا يرتقي إلى المستوى الردعي ستكون له نتائج عكسيّة تقيّد الفعالية الإيرانية وتشكّل قطعًا في بنية محور المقاومة.**
- **عدم رَد إيران "بشكل مباشر وعلني" على الاعتداء الغاشم على مبنى قنصليتها وعلى المباني المُلحَقة بسفارتها والتي أدّى إلى استشهاد قيادات بارزة وكبيرة بهذا المستوى سيُحَفِّز إسرائيل على قصف قلب طهران، ولن يردعها أي شيء عن استهداف أي شخصية ولو كان سماحة السيد حسن نصر الله شخصيًّا.**
- لم تنجح إيران في حماية قياداتها في سوريا عبر الإجراءات الأخيرة، قوامها الإنذار الروسي قبل الضربة وإدخالهم إلى مراكز المؤسسات الدبلوماسية.
- تسعى إسرائيل لعزل حزب الله عن مركز ثقله الاستراتيجي أيّ الدعم الإيراني.
- على أعتاب تحوّل مهم في جبهة رفح يسعى العدو للاستفراد بالملف الفلسطيني عبر إضعاف قدرة حزب الله من التدخل بتسخين الجبهة اللبنانية لمنع الإسرائيلي من الإستفادة من القوة والطاقة البشرية المتواجدة في الشمال.

- أتت ضربة القنصلية في هذا السياق، ضاربة الأعراف الدبلوماسية وأصبح الاعتداء على إيران بالمباشر وليس على سوريا بالإنابة.
- سابقًا كانت إيران تردّ على الاعتداءات عبر عمل أمني لتصغير الحسابات، وعادةً خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة كون الضربات خارج الأراضي الإيرانية.

هذه المرة لا يكفي رد حزب الله على هذه الضربة لعدة أسباب:

1. ردّ حزب الله يعني تسليم الحزب بفصله عن مركز ثقله الاستراتيجي أي الإيراني.
2. تضع سمعة القدرات الإيرانية على المحكّ مما قد يطمع بها أي عدو.
3. تتطلّب فرض قواعد اشتباك تخصّ الأراضي السورية لا يعتمد على الحليف الروسي.

> **وجوب الردّ الإيراني بات حاجة استراتيجية وضرورة ردعية للعمليات "الإسرائيلية" العدائية المتكرّرة من خلال استهداف المصالح والقيادات الإيرانية.**

خامسًا: المعايرة الاستراتيجية للرد الاستراتيجي

- **من هنا نرى أن الرد يجب أن يكون إيرانيًا في الداخل الفلسطيني (حصرًا)، لإعادة الردع وتفويت الفرصة على المخطّط الإسرائيلي بالاستفراد بوحدة الساحات.**
- **العراق يجب أن يكون حاضرًا في الرد،** بالنظر لطبيعة المشروع الأكبر وهو المشروع الغربي في غرب آسيا الذي يُعاد تشكيله، وكون العراق هو مرجّح نجاح وفشل المشروع، لا بدّ من حضور العراق في الردّ لتصل الرسالة للإقليم بخطورة السياسات الإقصائية المتبعة وإقحام المنطقة بصراع أكبر من الإقليم وقدراته.
- **ضرب حيفا يعزّز فكرة الردّ الأوسع على المشروع الغربي باعتبار حيفا مركز ثقل المشروع الغربي الإقليمي ذو الرؤية العالمية.**
- **يجب أن يكون الردّ بنفس البروباغندا** التي حصلت أثناء الردّ على عين الأسد بعد اغتيال الجنرال سليماني.

> الرد يجب أن يكون إيرانيًا في الداخل الفلسطيني (حصرًا) لإعادة الردع وتفويت الفرصة على المخطط "الإسرائيلي" بالاستفراد بوحدة الساحات.

وبناءً عليه:

يقدّر باحثو المركز أنّ الاعتداء الإسرائيلي على المبنى القنصلي الإيراني في سورية (1 نيسان 2024) والذي يعتبر تطورًا خطيرًا وغير مسبوق في تاريخ الصراع العالمي، **قد وضع إيران أمام مسؤولية استراتيجية**، لا تستطيع حيالها القيام برد تقليدي كالسابق بعد هذه الرسالة الحمراء التي تجاوزت كل التوقعات والقوانين الدولية، مع قناعتنا بأنّ العدو الإسرائيلي خارج كلّ القوانين والأعراف الدولية، **بمعنى أنّ الردّ يجب أن يفوق بنتائجه نتائج استهداف القنصلية ويتفوّق عليه على مستوى المكان والعنوان.**

> الرد يجب أن يفوق بنتائجه نتائج استهداف القنصلية ويتفوق عليه على مستوى المكان والعنوان.

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Center for Anthrostrategic Studies and Research

العنوان:

- لبنان، صور، مبنى مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية.

للتواصل:

- info@casrlb.com
- 0096170122332